فروى عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد ان يخلق الخلق
بعث ملكا فيدخل في الرحم فيقول اي رب ماذا فيقول غلام او جارية او ما
شاء ان يخلق في الرحم فيقول اي رب شقي ام سعيد فيقول اي رب ما اجله فيقول
كذا وكذا فيقول ما خلقه ما خلائقه فيقول كذا وكذا فما من شئ الا وهو يخلق معه
في الرحم خرجه ابو داود في كتاب القدر والنزار في مسنده وبكل حال فهذه الكتابة
التي تكتب للجنين في بطن امه غير كتابة المقادير السابقة لخلق الخلائق المذكورة
في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قدر مقادير
الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وفي حديث عبادة بن الصامت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم قال اكتب فجرى بما هو كائن
الى يوم القيمة وقد سبق ذكر ما روي عن ابن مسعود ان الملك اذا سئل عن حال النطفة
امر ان يذهب الى الكتاب السابق ويقال له ان سجلا فيه قصة هذه النطفة وقد
مكاثرت النصوص بذكر الكتاب السابق بالسعادة والشقاوة ففي الصحيحين عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منفوسة
الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل
يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما
اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل
اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآيتين
ففي هذا الحديث ان السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب لكل بهما وان ذلك مقدر
بحسب الاعمال وان كل ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب السعادة والشقاوة
وفي الصحيحين عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله اعرف اهل الجنة من اهل
النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون قال كل يعمل لما خلق له او لما ييسر له وقد

روي

روي هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة وحديث ابن مسعود ايضا
ان السعادة والشقاوة بحسب خواتيم الاعمال وقد قيل ان قوله في اخر الحديث هو
الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع الى
اخر الحديث مدرج من كلام ابن مسعود كذا رواه سلمة ابن كهيل عن زيد بن وهب
عن ابن مسعود من قوله وقد روي هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه
متعددة ايضا وفي صحيح البخاري عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
الاعمال بالخواتيم وفي صحيح بن حبان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال
بالخواتيم وفيه ايضا عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بخواتيمها كالوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا اجنث اعلاه خبث اسفله
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان
الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل
بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وخرج الامام احمد من حديث انس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان لا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له
فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة
ثم يحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه
دخل النار ثم يحول فيعمل عملا صالحا وخرج ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في
الكتاب من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار فمات فدخلها
وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وهو مكتوب في الكتاب من اهل الجنة فاذا كان
قبل موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة فمات فدخلها وخرج الامام احمد والنسائي
والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)